

بيت الأحزان

[143] نفر من البيض الخماص (35) وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب ونهزة الطامع (36) وقبسته العجلان وموطئي الأقدام، تشربون الطرق (37) وتقتاتون الورق، أدلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد أن مني بهم (38) الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب. كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرب فاعرة (39) من المشركين، قذف أخاه في لهواتها (40)، فلا ينكفئ حتى يبطأ صماخها بأخمصه (41) ويخمد لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله مجتهدا في أمر الله، قريبا من رسول الله، سيدا في أولياء الله، مشمرا ناصحا مجدا كادحا، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون (42) فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار (43)، وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال. فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفائه، ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل (44) جلاب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ حامل الأقلين وهدر فنيق (45) المبطلين، فخطر في عرصا تكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزة هاتفا بكم، فألقاكم _____ (35)

البيض الخماص: المراد بهم أهل البيت عليهم السلام. (36) مذقة الشارب: شربته: نهزة الطامع: الفرصة أي محل نهزته وفرصته. (37) الطرق: بالفتح ماء السماء الذي تبول فيه الأبل. (38) بهم الرجال: أي شجعانهم. (39) فغرفاه أي فتحه. (40) واللهوات: جمع لهات: وهي اللحم التي في أقصى شفة الفم. (41) بنكفاً: يرجع. والاحمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم. (42) وادعون: ساكتون. (43) أي تتوقعون. (44) حسيكة النفاق: أي عداوته. سمل: أي صار خلق. (45) الهدير: ترديد البعير صوته في حنجرته والفنيق: الفحل المكرم من الأبل.

(*) _____